الدرس 6
تغلب على المعوقات

كان الرسول بولس في السجن، ولم يعد بإمكانه أن يبشر بإنجيل المسيح. لم يعد بولس قادراً على التجول وخدمة المحتاجين. لم يعد بوسعه أن يصل إلى الناس. الشخص الملتهب رغبةً بالكلام عن مخلِّصه كان مقيَّدا، مع ذلك كان يستطيع أن يقول:

لكن كلمة الله لا تُقيّد . (2 تيموثاوس 2: 9)

هناك الكثير من المعوِّقات والعثرات التي قد تواجهنا ونحن نحاول إعلان بشارة الإنجيل. وتختلف هذه المعوِّقات من بلدٍ إلى آخر ومن بيئةٍ ثقافية إلى أخرى. وعلينا أن لا نتجاهل هذه المشاكل إن كنَّا نريد أن نربح الناس للمسيح.

الآن وقد رأيت عمل المسيح الرائع في حياتي، أنا أؤمن إيماناً قوياً بأنه ما من معوِّق، مهما كان، يستطيع أن يمنع انتشار الإنجيل. نعم، ستصل كلمة الله إلى كل الناس في كل مكان، فبشارة الإنجيل لا تعرف جنسيةً ولا حدود.

يقول المثل: "الوقاية خير من العلاج." وأعتقد أننا كلما عرفنا المزيد عن تلك المعوِّقات، كلما تمكنا من التغلب عليها. عرفنا في الدرس السابق بعض الاحتياجات التي تلزمنا لإعلان بشارة الإنجيل. والآن سنرى كيفية

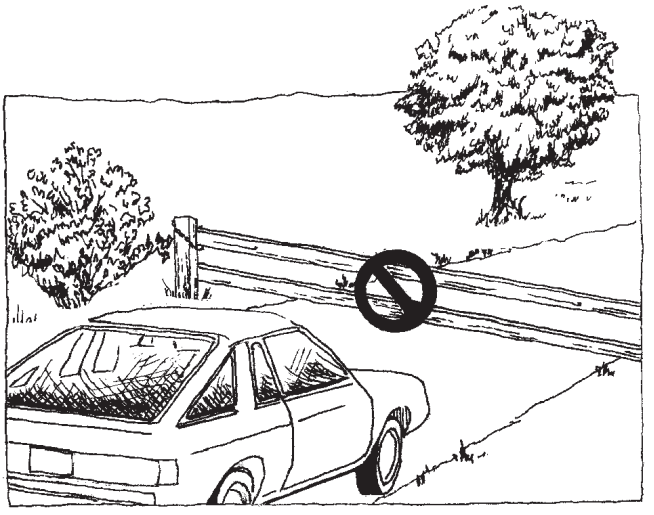

التغلب على بعض المعوِّقات التي تقف أمام نشر الإنجيل. تذكَّر شيئاً واحداً: مع الله، المستحيل يصبح ممكناً.

في هذا الدرس:

معوِّقات تتعلق بالهوية
معوِّقات دينية
معوِّقات لغوية
معوِّقات اجتماعية

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ التعرف على المعوِّقات التي تقف أمام الكرازة الشخصية ومعرفة كيفية التغلب عليها.

معوقات تتعلق بالهوية

الهدف 1. اشرح كيف ينظر الله إلى هوية الإنسان.

في الكثير من دول العالم هذه الأيام، هناك رغبة شديدة في قلوب الناس لاكتشاف هويتهم الحقيقية. لا يريد الأميركي أن يُدعى فرنسياً، ولا البريطاني يريد أن يُدعي ألمانياً. والأفريقي لا يحب أن يدعى بغير ذلك. في كل مكان، الناس يفتخرون بهويتهم وأصولهم، وهذا أمر طبيعي.

ونحن كفَعَلَة مؤمنين، علينا أن نرى الناس كما يراهم الله. محبة الله تغطي كل شيء، هكذا أحب الله العالم...! وهذا يشمل كل الأمم وكل الأعراق بغض النظر عن اللغة أو اللون. وعندما حلَّ الروح القدس ليمنح التلاميذ قوة الشهادة للمسيح، كان في أورشليم رجال من كل أمم الأرض، وكل واحد منهم كان يسمع التلاميذ يعظّمون الله بلغته التي ولد فيها (انظر أعمال 2: 1-12).

وقد كان لأرض فلسطين مكانة فريدة في العالم. ففي عصر العهد القديم، قيل أنها كانت تشمل القسم المركزي الأوسط من العالم المعروف آنذاك. فكانت ملتقى للطرق التجارية، والسفن من كل الأمم كانت تسافر عبر البحار المحيطة بتلك البقعة الصغيرة.

لا بدَّ أنَّ الله كان يفكر بجميع الأمم عندما أرسل يسوع إلى تلك البقعة. فهذا من شأنه أن يضع الإنجيل في متناول العالم أجمع. فجميع أمم الأرض متساوية في نظر الله.

في المستقبل سنرى أناساً من جميع الأمم يرنمون ويسبحون الله بلغات كثيرة. هذا ما رآه الرسول يوحنا (انظر رؤيا 7: 9).

يسوع نفسه الذي خلَّص أفريقيا مثلي هو الذي خلَّصك أنت أيضاً مهما كانت جنسيتك. نحن مختلفون بالفعل، نأكل أصنافاً مختلفة من الطعام،

نتكلم بطرق مختلفة، ونلبس بأساليب مختلفة، لكن يسوع يجمعنا في واحد، الروح القدس يوحِّدنا.

في بعض الدول، يُعطي للشخص اسماً مسيحياً(أو اسم أحد القديسين) عندما يؤمن، لكن علينا أن نتذكر أنَّ الاسم المسيحي لا يغير حياة الإنسان. لم يرسلك المسيح لتغيير أسماء الناس أو عاداتهم وأساليب حياتهم، بل أرسلك لتشهد بإيمانك وحياتك الروحية للناس، لكي تتغير حياتهم.

الروح نفسه الذي قاد فيلبس إلى الرجل الحبشي (الأفريقي) في البرية (أعمال 8: 9) قاد بولس إلى أوروبا (أعمال 16: 6-9). الروح نفسه

الذي حلَّ على التلاميذ يوم الخمسين. (أعمال 2: 4) هو الذي حلَّ على كرنيليوس وأهل بيته (أعمال 10: 45). فإذا أدركنا أنا وأنت أنَّ الله يعامل كل الناس على حد سواء، لاستطعنا أن نرى كل الناس كما يراهم الله، ولصار بإمكاننا التغلب على معوِّقات العرق واللون. عندها يستطيع الله أن يستخدمنا لا في بيوتنا وبلادنا فقط، بل بين الشعوب الأخرى المختلفة عنَّا أيضاً.

تمـــرين

1. يريد الله أن يغير .....
(هويتنا/ حياتنا)

2. بنظر الله، كل الناس .....
(متساوون/ ينتمون لطبقات مختلفة)

3. عندما نتحدث عن هويتنا فنحن نقصد .....
(كيف نتصرف/ من نحن)

4. كمؤمنين علينا أن نتخلص من .....
(الوحدة/ المعوِّقات)

معوقات دينية

الهدف 2. بيّن أفضل طريقة يستطيع المؤمن بها أن يتغلب على المعوّقات الدينية.

هناك ديانات كثيرة في العالم. في بعض الدول الآسيوية يوجد في كل منطقة أو لكل عشيرة دينها أو أديانها. وهذا بالطبع من أعظم المعوِّقات التي ستواجهنا بينما نحاول أن نربح الآخرين للمسيح.

قال لي الكثيرون: "لا أستطيع ترك دين آبائي. علي أن أكون مخلصاً لتقاليد آبائي. المسيحية غريبة بالنسبة لأجدادي. إنها ديانة الرجل الأبيض ولا أستطيع الإيمان بها." ماذا يمكنك أن تفعل عندما تواجه هذه الصعوبة؟

أولاً، دع الناس الذين يقولون ذلك يرون التغيير في حياتك. قل لهم إنَّ الله يحبهم. لا تجادل فلن تصل إلى شيء بالمجادلة. وتذكَّر ما قاله الرسول بولس من أنه كان مثل أولئك الناس تابعاً لدين أبيه، كان مخلصاً وملتزماً بكل تقاليد عائلته، حتى أنه كان يشارك في سجن الرجال والنساء والشباب الذين كانوا يتكلمون عن يسوع. فالمسيحية كانت شيئاً جديداً بالنسبة له، تتنافى تماماً مع موروثه الثقافي وديانة أبيه. بل أنه شارك في قتل بعض الذين كانوا يشهدون ببشارة الإنجيل (أعمال 8: 1-3). رغم ذلك كله، تقابل هذا الرجل نفسه مع المسيح، وكان مستعداً لنسيان كل ما آمن به سابقاً.

في سفر أعمال الرسل 8: 9 نقرأ عن رجل اسمه سيمون كان يدهش الجميع بقوة سحره. وقد رأيت أشخاصاً مثله يظهرون امتلاكهم لقوةٍ هائلة في ممارساتهم الدينية. وكان ينظر الناس إليهم كرجال عظماء،

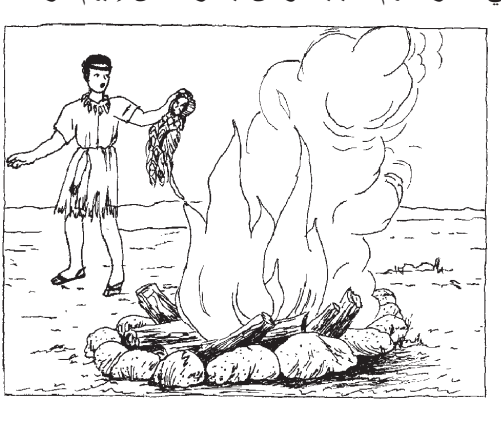

فلا احتفال ولا بذار ولا زواج ولا دفن يُقام إلاَّ بمشورتهم. ومع ذلك، فقد رأيت بعضهم يقبلون المسيح كمخلِّص لهم. وحياتهم تغيرت تماماً، فحرقوا أوثانهم وكفوا عن ممارسة السحر. لم يجبرهم على ذلك أحد، بل هم قرروا ذلك لأنهم وجدوا المسيح.

ليس هناك من معوِّق لا تستطيع قوة الإنجيل أن تحطمه. لا تفشل في عملك كشاهد، لا تخف من أن تخبر بما صنع بك المسيح. فالرب هو هو دائماً وإلى الأبد، وهو الذي قال:

> دُفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا... (متى 28: 18)

فلا الموت ولا الهاوية يعطِّلان نشر بشارة الإنجيل. ألم تحاول الإمبراطورية الرومانية ذلك ففشلت؟ نعم، ليس هناك من معوِّق ديني لا تستطيع قوة الإنجيل أن تدمره. ونحن لا نحقق ذلك وحدنا، بل يحققه الروح القدس العامل فينا.

تمـــرين

5. أفضل طريقة للتغلُّب على المعِّوق الديني عند التحدث مع شخص هي...
   أ. أن تحاول إقناعه بأن دينه غير صحيح.
   ب. أن تخبره بأنك جرَّبت دينه فلم تستفد شيئاً.
   ج. أن تُظهر له من خلال حياتك أنَّ لديك شيئاً أفضل تقدمه له.
6. ينبغي أن لا نخاف من الشهادة بالإنجيل لأشخاص متدينين وذلك:
   أ. لأن قوة الإنجيل أعظم من أية قوة أخرى.
   ب. لأنهم أشخاص صالحون.

7. هل جئت أنت، أو شخص تعرفه، إلى المسيح من ديانة أخرى؟ إذا أجبت بـ"نعم" فلماذا قررت ذلك؟

.....

معوقات تتعلق باللغة

الهدف 3. سمّ معوّقين يتعلقان باللغة وكيفية التغلب عليهما .

أنت تعرف شعبك أكثر من أي شخص آخر وتعرف لغتهم. لذلك، من السهل عليك أن تتبع مثال المسيح في الكرازة الشخصية وذلك بأن تشهد للناس في وطنك عن المسيح.

لكنني أعتقد أنَّ المسيح، عندما يخلِّصنا ويرسلنا لنكون شهوداً لمحبته يستطيع أيضاً أن يساعدنا في التغلب على المعوِّقات اللغوية. كأن يساعدنا مثلاً في تعلُّم لغاتٍ أخرى لنتمكن من الشهادة لأشخاص آخرين بما صنع بنا الرب.

كثيرون هم المرسلون الذين عُرفوا عندنا باللقب "أفريقي" بسبب إتقانهم للغتنا. وكثيرون من الفَعَلَة المؤمنين في بلادي تمكنوا من تعلُّم لغات أخرى لكي يصلوا برسالة المسيح إلى قبائل أخرى. فإذا وفَّر لك الرب فرصة لدراسة لغة أخرى، اغتنمها فوراً. فهذا من شأنه أن يوفِّر لك فرصاً أكثر لإعلان بشارة الإنجيل عن قوة المسيح المخلصة.

لم يكن الرسول بولس محتاجاً إلى مترجم لأنه كان متمكنا من اللغتين العبرية واليونانية، وربما لغات أخرى أيضاً. فإذا قادك الله للشهادة ببشارة الإنجيل لأناس يتكلمون لغة أخرى، ما من سبب يجعلك تستسلم أمام هذا المعوِّق.

هناك معوِّق آخر يتعلق باللغة نواجهه مع حوالي ثلثي سكان العالم وهو مشكلة الأمية - عدم قدرة الإنسان على كتابة أو قراءة لغته الخاصة.

صحيح أنَّ الأمم المتحدة تنفق أموالاً طائلة على البرامج والخطط التعليمية. وصحيح أنَّ دولاً كثيرة تؤكد على التعليم الشامل لكل السكان كضرورة من ضرورات نموها الاقتصادي. وقد تُرجم الكتاب المقدس إلى أكثر من 1000 لغة. مع ذلك كله، هناك أكثر من 65% من سكان العالم لا يعرفون القراءة. في بلدي وحدها، 95% من السكان لا يقرأون ولا يكتبون.

كيف نتغلب على معوِّق ضخم كهذا؟ فنحن لا نستطيع تقديم الكتاب المقدس أو أية مطبوعات مسيحية لأشخاص لا يعرفون القراءة! فهل يمنعنا ذلك من محاولة ربحهم للمسيح؟ حاشا وكلا!!

لقد تغلب الرب على هذا المعوِّق. فعندما خاطب الفريسيين المتعلمين كان يقودهم إلى كلمة الله المكتوبة:

أما قرأتم ...؟ (متى 19: 4)

لكنه عندما خاطب الناس البسطاء، كان يكلمهم بأشياء من حياتهم اليومية، وذلك لكي يساعدهم على فهم محبة الله. كمثال على ذلك، قال المسيح إنَّ الله يهتم بنا جداً حتى إنَّ شعور رؤوسنا محصاه (متى 10: 30). وفي وصفه لملكوت الله، استخدم قصصاً عن رجل يزرع أرضه، عن وليمة عرس، وعن درهم مفقود. كان عملياً جداً حتى أنَّ جميع الناس العاديين البسطاء كانوا يسمعونه بسرور (مرقس 12: 37). كما يمكن اللجوء إلى تحفيظ الأعداد الكتابية لأولئك الذين لا يعرفون القراءة والكتابة. وعندما يخبئون الكلمة في قلوبهم، يتغلبون على الخطية (مزمور 119: 11).

تمـــرين

8. من المعوِّقات اللغوية:

.....

.....

9. كيف تغلَّب يسوع على عائق الأمية؟
   أ. علَّم الناس قراءة الكتب المقدسة.
   ب. استخدم القصص المأخوذة من حياتهم اليومية لكي يعلمهم الحقائق الروحية.

10. إذا أرسلك الله إلى أناس لا تعرف لغتهم ما هو أفضل شيء يمكن عمله؟
   أ. أن تحاول أن تتعلم لغتهم.
   ب. أن تجد شخصاً منهم يعرف لغتك، فيمرر هو الرسالة إلى الناس.

معوِّقات اجتماعية

الهدف 4. بين ماذا ينبغي أن يفعل العامل في حقل الكرازة الشخصية عندما يواجه معارضة اجتماعية.

قد تكون الطرق المتعارف عليها في تنظيم بعض المجتمعات عائقاً أمام الكرازة الشخصية. في البلاد الأفريقية على سبيل المثال، ترتبط الحكمة بالسن. إذ يُعتَقَد أنك كلما أصبحت أكبر سناً كلما ازددت حكمةً. وعليه ليس من المناسب أن يتحدث شاب عن أمر كالإيمان مع رجل يكبره سناً. فالشاب في موقف كهذا يحتاج إلى جرأة وشجاعة لكي يستطيع أن يتكلم.

ولسنا وحدنا الذين نواجه مثل هذه المعوقات، فيسوع نفسه واجهها. عندما كان عمره 12 سنة كان يتحدث مع أساتذة الشريعة حتى أنه أدهشهم، فلم يكن من المألوف أن تجد حكمةً كهذه عند صبي في عمره (لوقا 2: 47). ثم أثناء خدمته، بدأ بعض الذين يريدون منعه من نشر أخبار محبة الله - بدأوا يشيرون إلى خلفيته الاجتماعية البسيطة. بل أنَّ أقرباءه أنفسهم بدأوا يتساءلون إن كان يسوع يعي ما يفعله أم لا (مرقس 3: 21).

وعندما أراد الأعمى الذي شفاه يسوع أن يخبر قادة اليهود المتدينين بأن يسوع لا بدَّ أن يكون من عند الله، لم يقبلوا ذلك. بل لم يكونوا يعتبرونه مستحقاً لأن يتكلم معهم عن الله. فهُمُ الشيوخ، لذلك هم اكثر حكمةً منه (يوحنا 9: 28–29، 34)!

كان تيموثاوس أصغر راع يسلمه بولس مسؤولية قيادة كنيسة أفسس. وقد واجه أيضاً العائق الاجتماعي كشاب. لذلك كتب إليه بولس مشجعاً وحاثًّا إياه أمام الله وملائكته على قبول مسؤوليته (1 تيموثاوس 4: 11، 12).

وأنت أيضاً قد تواجه معارضة اجتماعية. قد يقودك الله إلى الشهادة أمام رجل ذي مركز كبير في العالم، أو أمام أشخاص أغنياء جداً أو على مستوى يفوق مستواك من التعليم والثقافة، وقد ينظرون إليك باعتبارك غير مؤهل للكلام معهم عن محبة الله. لكن إياك أن تتوقف عن إعلان بشارة الإنجيل! تذكَّر دائماً أنَّ الذي أرسلك سيكون دائماً معك، سيعطيك ما يلزمك من حكمة. المسيح تغلَّب على هذا العائق، وتيموثاوس تغلَّب عليه، وأنت أيضاً تتغلب عليه.

11. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. إذا سرت وفق المثال الذي تركه لي يسوع، فلن أخاف من الشهادة أمام أشخاص ذوي مراكز كبيرة في المجتمع.

ب. علي أن أتحدث عن المسيح لأشخاص أصغر سناً مني فقط.

ج. نحتاج إلى حكمة وجرأة لكي نعلن بشارة الإنجيل أمام أشخاص يختلفون عنا.

د. ينبغي أن أكون مستعداً في كل وقت لأشهد عن المسيح لأي شخص.

هـ. إذا شعرنا بعدم أهليتنا للكلام مع أحدهم عن المسيح، علينا أن نلتزم الصمت.

12. ما هي الحقيقة الأكثر أهمية التي تعلمتها في هذا الدرس؟

.....

.....

تحقق من إجابتك

1. حياتنا.
2. متساوون.
3. من نحن.
4. المعوِّقات.
5. ج. أن تظهر له من خلال حياتك أنَّ لديك شيئاً أفضل تقدمه له.
6. أ. لأن قوة الإنجيل أعظم من أية قوة أخرى.
7. إجابتك الخاصة.
8. أ. الرغبة بالشهادة ببشارة الإنجيل لشخص لا تعرف لغته.
   ب. محاولة الشهادة لشخص أمي لا يقدر على قراءة الكتاب المقدس.
9. استخدم القصص المأخوذة من حياتهم اليومية لكي يعلمهم الحقائق الروحية.
10. أ. أن تحاول أن تتعلم لغتهم.
11. أ. صواب
    ب. خطأ
    ج. صواب
    د. صواب
    هـ. خطأ
12. إجابتك الخاصة. أنا أقول أنني تعلمت أنَّ كلمة الله لا تُقيّد. وليست هناك قوة تستطيع منع انتشار بشارة الإنجيل لكل الناس في كل مكان.

ملاحظاتك